# دور مكاتب جبهة التحرير الوطني في العمل الدبلوماسي للثورة الجزائرية 1955_1962

د. عمر بوضربة*

يَعزُو كثير ممّن أرّخوا لأحداث الثورة الجزائرية(1954–1962م) أسباب قوة جبهة التحرير الوطني إلى عاملين رئيسيين: أولهما تجذرها الشعبي في الداخل؛ وثانيهما اعتمادها على سياسة الانفتاح على الصعيد الدولي، وهو ما أكسبها في نظر هؤلاء إشعاعها الاستثنائي باعتبارها حركة تحريرية، تشكّل تنظيمها الخارجي من قياديي اللحظة الأولى لميلاد الثورة، والذي وجد مأواه في مكتب المغرب العربي في القاهرة، وتمرّس طوال سنوات– قبل 1954 وما بعدها– لكي يكون جهازا دبلوماسيًا حقيقيا، يعمل للحصول على الأسلحة وإدخالها لأرض الوطن، ويقوم بمهام الإعلام والاتصال بالدول، ويقوم بجولات في العواصم المختلفة، ويشارك في المؤتمرات الدولية؛ ويرسل وفدا كل سنة للمشاركة في دورات الجمعية العامة للأمم المتحدة.

1– تأسيس المكاتب الخارجية لجبهة التحرير الوطني: ارتأى أعضاء الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني (محمد خيضر– أحمد بن بلة– حسين آيت أحمد) ومنذ البدء إقامة مراكز حضور دائمة في بعض العواصم العربية والإسلامية خصوصا؛ والتي شكّلت الحليف الطبيعي والقواعد الخلفية للثورة الجزائرية، وأطلق على هذه الممثليات اسم مكاتب وبعثات جبهة التحرير الوطني، وفي هذا الإطار عُيّن مهري في دمشق، وأحمد توفيق المدني في القاهرة، والشيخ محمد خير الدين في الرباط، والمقدم قاسي ثم بوزيدة في تونس، ومحمد الصديق بن يحي ويساعده لخضر إبراهيمي في جاكرتا، وتمّ افتتاح مكتب الجزائر في 52 إيست ستريت بنيويورك منذ أفريل 1956 أشرف عليه في البداية حسين آيت أحمد إلى غاية اختطافه في أكتوبر 1956، ثم خلفه في إدارته محمد يزيد إلى غاية تعيينه وزيرا للإعلام في الحكومة المؤقتة في 19 سبتمبر 1958، وأصبح فيما بعد مساعده عبد القادر شندرلي مسؤولا عن المكتب وساعده في تأدية مهامه رؤوف بوشقجي[1].

بعد ذلك قرّر الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني التوجه إلى آفاق أبعد وأعمق باتجاه الحليف

*– أستاذ محاضر في التاريخ الحديث والمعاصر– قسم التاريخ– جامعة محمد بوضياف– المسيلة.

الطبيعي لفرنسا دول غرب أوربا، من أجل كسب أصوات قد تدعم مواقف الجبهة وتفضح ممارسات الطرف الفرنسي وتكسب مساحات إضافية في حقل الصراع الدبلوماسي ضد دبلوماسية حكومات الجمهورية الفرنسية الرابعة، لذلك لجأ الوفد الخارجي منذ منتصف عام 1957 إلى فتح بعثات لجبهة التحريرالوطني في لندن عن طريق محمد كلُّو، وبون عن طريق حفيظ كيرمان، وصالح محبوبي في روما ثم طيب بولحروف وعمر خوجة في سويسرا، ومسعود بوقادوم في مدريد، ومحمد الشريف ساحلي في ستوكهولم.

وقد اتخذت بعثات جبهة التحرير الوطني في أوروبا من السفارات التونسية والمغربية مقرّات لها على وجه العموم، وكانت تلجأ في حالات استثنائية إلى سفارات الجمهورية العربية المتحدة، ونظرا للطابع غير الرسمي لتمثيل جبهة التحرير الوطني في أوروبا فإنّ ممثليها كانوا يبتعدون عن الأضواء ويعملون في الظل لنسج علاقات مع الأوساط السياسية والاقتصادية والنقابية العمالية والطلابية، على سبيل المثال لا الحصر تمكّن ممثل جبهة التحرير الوطني في بون من ربط صلات مع نائب كولونيا هانس جورجن ويشنفسكي والذي أصبح فيما بعد وزيرا للتعاون في حكومة براندت،كما تمكن آيت حسن من ربط علاقات مع نائب هامبورغ بيتر بلاكشتاين، وفي روما تمكّن طيب بولحروف من ربط علاقات قوية مع شخصيات ذات نفوذ سياسي واقتصادي جدّ مؤثّر مثل: أنريكو ماتي وجيورجيو لابيرا وليلو باسو وبيترو نيني وتولياتي.[2]

لقد تمتّع مندوبو جبهة التحرير الشبّان بحيوية كبيرة مكّنتهم من المبادرة بإقامة علاقات مع الأوساط الدبلوماسية الأكثر نفوذا؛ مثل الصحافيين والنقابيين والمثقّفين والجامعيين من أساتذة وتنظيمات طلابية، وبالأحزاب السياسية والمنظمّات الشبابية والمؤسسات الإنسانية.[3]

وبعد الإعلان عن تشكيل أول حكومة مؤقتة جزائرية في 1958/09/19 تدعّم هذا التمثيل الخارجي للثورة؛ فقد قامت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بتعيين ممثلين لها في كل العواصم العربية، وتم استبدال بعضهم وبخاصة من عُيّنوا وزراء في الحكومة أو تمّ استدعاؤهم لوظائف أخرى، وقد بلغ تنظيم ونشاط بعض هذه المكاتب الخارجية ما تقوم به سفارات الدول ذات السيادة الكاملة، ثم قامت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بتعيين ممثلين لها لدى بعض بلدان إفريقيا: مثل فرانز فانون في آكرا، وعمر أوصديق في كوناكري، وبوعلام أوصديق في باماكو، وفي آسيا تم افتتاح مكتب بنيودلهي من طرف شريف قلاّل[4]، بينما عين عبد الرحمن كيوان على رأس بعثة بكين.[5]

شمل نشاط وانتشار هذه المكاتب والبعثات الخارجية القارات الأربع: آسيا، إفريقيا، أوروبا

وأمريكا[6]، وبلغ عددها في شهر ديسمبر1959 ثمانية عشر(18) مكتبا وبعثة تابعة من الناحية التنظيمية إلى وزارة الخارجية، يضاف إليها مكتبي تونس والمغرب الأقصى التابعين تنظيميا لوزارة الداخلية، وارتفع عدد هذه المكاتب في نهاية 1960 إلى أكثر من 22 مكتبا.

كانت المكاتب الخارجية تنتشر في الدول التي اعترفت بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، أما البعثات فأنشئت في البلدان التي لم تعترف لا بجبهة التحرير الوطني ولا بالحكومة المؤقتة، وكان يرأس كل مكتب أو بعثة مسؤول (رئيس) يُعيّن من طرف مجلس الوزراء، ويُمارس مهامه في البلد المعيّن فيه، وقد يتجاوزه إلى دول مجاورة لا تملك فيها الحكومة المؤقتة مكاتب تمثلها، مثلا تجاوز نشاط محمد يزيد وعبد القادر شندرلي الولايات المتحدة الأمريكية إلى بلدان أمريكا اللاتينية وكندا، وكذلك الحال بالنسبة للأخضر إبراهيمي الذي تجاوز نشاطه إندونيسيا ليشمل ماليزيا[7]، ويساعد المسؤول الأوّل عن المكتب نائب في مهامه المختلفة، وفي عهد الحكومة المؤقتة الثانية والثالثة أصبح يساعد رئيس المكتب مستشار عسكري وآخر سياسي.[8]

وسأتحدث في هذا المقال عن نموذجين لمكاتب جبهة التحرير الوطني: أولهما في البلدان العربية، وثانيهما في بلدان غرب أوروبا.

2- مكاتب جبهة التحرير في البلدان العربية: أسّست جبهة التحرير الوطني أولى مكاتبها الخارجية في البلدان العربية، وتتمثّل أهم أنشطة ومهام المكاتب الخارجية للحكومة المؤقتة للجهورية الجزائرية المتواجدة بالبلدان العربية في:

- تمثّلت مهامها الأولى في الفترة الممتدة من 1955 إلى 1958م في تمثيل جبهة التحرير الوطني والتعريف بأبعاد القضية التحريرية للثورة الجزائرية، وحشد الدعم المعنوي والمادي، وكذا السعي للحصول على الأسلحة والذخيرة وكل مستلزمات المجاهدين في أرض المعركة، إضافة إلى السعي للحصول على تكوين مدني وعسكري لمجموعة من الطلبة والشباب الجزائريين.

- تعتبر بمثابة سفارات للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية والناطق باسمها والمدافع عن المصالح الجزائرية لدى الحكومات والسلطات الرسمية للدول المعترفة بالحكومة الجزائرية[9]، حيث تقوم بمعالجة أو بحث كل ما له علاقة بالجزائر والرعايا الجزائريين مع سلطات البلد المستضيف.[10]

- وعملت هذه المكاتب عموما على تمثيل الثورة الجزائرية وجهازها التنفيذي- الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية- لدى حكومات الدول المعترفة بالحكومة المؤقتة، وتعترف الحكومة الفرنسية بما وصلت إليه هذه المكاتب من قيمة تمثيلية للجزائر لما أصبحت تتمتّع به من دور رسمي وفّر لها امتيازات

حيث أصبحت بمثابة سفارات حقيقية.[11]

– القيام بالأنشطة الدبلوماسية المختلفة: مثل تقديم طلبات الاعتراف بالحكومة الجزائرية، وعقد اللقاءات مع سفراء وممثلي الدول من أجل دعم تسجيل ومناقشة القضية الجزائرية في الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة، والمشاركة في الندوات الدولية المختلفة لتمثيل الحكومة الجزائرية، والتحضير لزيارات وفود الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية للبلدان المقيمة بها.[12]

– القيام بأنشطة قنصلية مختلفة: كالسعي للحصول على رخص الدخول والخروج، جوازات السفر والتأشيرات وغيرها من الإجراءات الإدارية الضرورية لإقامة مسؤولي جبهة التحرير الوطني والطلبة واللاجئين الجزائريين وجرحى جيش التحرير الوطني[13]، وكان تنظيم مكتب جبهة التحرير بالقاهرة يشبه إلى حد بعيد التنظيم المعتمد من قبل البعثات الدبلوماسية الحديثة للدول ذات السيادة الكاملة والمتمتّعة بعلاقات رسمية مع الدولة المستضيفة، وتعترف بهذه الحقيقة التقارير السرية الصادرة عن الحكومة الفرنسية.[14]

– القيام بمهام الإعلام والدعاية لفائدة القضية الجزائرية من خلال توزيع صحيفة المجاهد والمطبوعات والنشرات، وإعداد برامج إذاعية حول الثورة الجزائرية؛ وعرض الأفلام الوثائقية التي تصوّر مأساة اللاجئين الجزائريين في كل من تونس والمغرب الأقصى.

– السعي لتحصيل المساعدات المختلفة للاجئين والطلبة المدنيين والعسكريين ويتامى الحرب، بما في ذلك تنظيم حملات جمع الإعانات مع سلطات وجمعيات ونقابات وأحزاب البلد المستضيف، والحصول على منح دراسية للطلبة في مختلف البلدان بما فيها دول غرب أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية.[15]

وإجمالا يمكن القول أنّ مكاتب جبهة التحرير الوطني في البلدان العربية لعبت دورا فاعلا في النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية؛ حيث استطاعت أن تُجنّد المواقف الرسمية العربية لخدمة تدويل القضية الجزائرية في الجمعية العامة للأمم المتحدة، ومن خلال الحضور في مختلف المؤتمرات التي كانت تعقد بهذه الدول، كما نجحت في تجنيد الرأي العام العربي في هذه البلدان بفضل علاقاتها بمختلف الفعاليات الاجتماعية ولعلاقاتها الجيدة بوسائل الإعلام المختلفة.

3– بعثات جبهة التحرير الوطني في أوروبا: منذ منتصف سنة 1957 تمّ افتتاح بعثات لجبهة التحرير الوطني في كل من لندن من طرف محمد كلّو، وفي بون من طرف حفيظ كرمان والذي خلفه آيت احسن في نهاية سنة 1958، وفي روما من طرف صالح محبوبي ثم طيب بولحروف[16]، وفي سويسرا بواسطة عمر خوجه، وفي مدريد عن طريق مسعود بوقادوم، وفي ستوكهولم من طرف محمد الشريف

ساحلي، وتم إيواء هذه البعثات في أوروبا الغربية في مقرات السفارات التونسية والمغربية، أو السفارات المصرية (الجمهورية العربية المتحدة)، وتميز نشاط البعثات الأوروبية بابتعادها عن الأضواء لتتجنب بذلك متابعات المخابرات الفرنسية وكل المناوئين للثورة الجزائرية في تلك البلدان، وكانت تباشر عملها في صمت لنسج علاقات غير رسمية مع مسؤولي البلدان التي ينشطون فيها.[17]

اختلفت أعمال ونشاطات المكاتب أو البعثات الخارجية لجبهة التحرير الوطني باختلاف ظروف عملها في البلدان المستضيفة، فإذا كانت مكاتب البلدان العربية والإسلامية والمتعاطفة مع الثورة الجزائرية تمتّعت بحرية أكبر، وكاد نشاطها يرتقي بها إلى مصاف السفارات والقنصليات المعتمدة، فإن الأمر اختلف تماما مع البعثات التي كانت تنشط بأوروبا والعالم الغربي عموما بما فيها الولايات المتحدة الأمريكية، فنشاطها في الغالب اتسم بالسرية وبالابتعاد عن الأضواء، وتركّز نشاط ممثليها على نسج علاقات مع مسؤولي الأحزاب السياسية والبرلمانيين وممثلي النقابات ووسائل الإعلام.[18]

تمثّلت أهم أنشطة بعثات جبهة التحرير الوطني في دول أوروبا الغربية في النشاط الإعلامي والدعائي والاتصال بالمنظمات الإنسانية والنقابية لتحصيل المساعدات لفائدة الجالية الجزائرية: اللاجئون والطلبة، والفارون من الجيش الفرنسي، وقامت بهذه الأنشطة بعثات جبهة التحرير الوطني في كل من بون وروما ومدريد وسويسرا.

ركّزت بعثات جبهة التحرير الوطني في نشاطها ببلدان أوروبا الغربية على الجانب الإنساني من خلال "ملف اللاجئين الجزائريين" في تونس والمغرب الأقصى، فكانت تقوم بطباعة وتوزيع المطبوعات المختلفة المتعلّقة بالوضع الإنساني للاجئين، وعرض الأفلام الوثائقية التي تبرز معاناتهم، والاتصال بالمنظمات الإنسانية الدولية الممثّلة في هذه البلدان وبالمنظمات المحلية، وهو ما أدّى إلى تزايد المساعدات الإنسانية المادية والمالية الموجّهة للاجئين الجزائريين[19]، مما أزعج وأحرج الحكومة الفرنسية التي أصبحت تتهم جبهة التحرير الوطني بالتسبب في صنع "مأساة اللاجئين"، واستغلالها في حملات دعائية واسعة، وتوظيف إحصاءات مُزيّفة ومُضخّمة، ورغم اعتراف الحكومة الفرنسية بنجاح الحملة الدعائية لممثلي الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بالخارج إلا أنّها اتهمت جبهة التحرير الوطني بالاستحواذ على معظم المساعدات والهبات المُوجّهة للاجئين بتونس والمغرب الأقصى.[20]

وقد اعترض عمل هذه البعثات مشاكل وعراقيل كبيرة قللّت من حصيلتها، وتمثّلت أبرزها في إقدام السلطات التونسية والمغربية في أوت 1959 على منع تقديم رخص المرور للجزائريين الموجودين في أوروبا، ممّا جعل من المستحيل إجلاء اللاجئين الجزائريين إلى تونس والمغرب، لذلك فقد أخطرت

الحكومة المؤقتة من طرف وزارة الخارجية بالأمر في رسالتين، الأولى بتاريخ 12 أوت 1959م، والثانية بتاريخ 6 سبتمبر 1959م، قصد التدخل لدى السلطات الرسمية لتونس والمغرب.[21]

يضاف إلى هذا المشكل مشكل آخر، ويتمثّل في عدم تسامح السلطات الأوروبية مع ممثلي البعثات الخارجية التي تفتقد إلى الإطار القانوني الشرعي؛ تفاديا لإزعاج فرنسا؛ الشريك الاقتصادي والحليف العسكري والسياسي، بحكم أنّ هذه البلدان– ألمانيا وإيطاليا وإسبانيا خصوصا– مرتبطة مع فرنسا بأُطر للتعاون الاقتصادي، والمتمثّلة في المجموعة الاقتصادية المشتركة، وبأُطر عسكرية وتتمثّل في حلف الشمال الأطلسي، وباتفاقيات حسن الجوار من الناحية السياسية.

عانت بعثات جبهة التحرير الوطني في أوروبا من الحرب التي قادتها ضدّها مصالح الاستخبارات الفرنسية، والتي كانت تنشط تحت غطاء المنظمة الإرهابية المسماة بـــ: "اليد الحمراء"، التي اغتالت سكرتيرة بعثة مدريد في جوان 1958م وهي من جنسية إسبانية، وكانت وراء محاولة اغتيال مسؤول بعثة ألمانيا آيت احسن في شهر نوفمبر 1958،كما استهدفت طيب بولحروف في جويلية 1959م من خلال تفجير سيارته، وكانت وراء محاولة اغتيال النقابيين الجزائريين: نسبة وأوطالب بكولوني الألمانية في أكتوبر1959، إضافة إلى استهدافها لجزائريين آخرين، وحتى الأجانب المتعاونين مع جبهة التحرير الوطني لم يسلموا من عملياتها، والهدف من هذه المحاولات خلق جو من اللاأمن في محيط عمل مسؤولي المكاتب والبعثات الخارجية في أوربا، ودفع السلطات الأوروبية إلى اعتبار مسؤولي جبهة التحرير الوطني أشخاصا غير مرغوب فيهم لأنّهم مصدرًا للمشاكل، بالرغم من الحرية النسبية التي كانت تنعم بها بعض بعثات جبهة التحرير الوطني في بعض الدول الأوروبية، حتى أن بعضها كانت له صبغة شبه رسمية.[22]

طرح تواجد هذه البعثات في الدول الغربية الحليفة لفرنسا مشكلة قانونية، فقد فرض على الوفود الجزائرية وبغرض مزاولة نشاطات دبلوماسية في البلدان الغربية اللجوء إلى تقمص هوية دبلوماسية مستعارة، فمثلا كان أعضاء بعثة نيويورك مستشارين للوفد السوري إلى الأمم المتحدة، وكان أعضاء بعثة جنيف أعضاء في وفد اليمن إلى المكتب الأوروبي للأمم المتحدة، والمندوبون المقيمون في روما ومدريد وبون ولندن أعضاء في السفارات التونسية أو المغربية في هذه العواصم، وكما ذكر الأستاذ محمد بجاوي: "أن حكومات هذه البلدان كانت ولا ريب لا تجهل جنسية هؤلاء ولا طبيعة نشاطهم، وقد انتهى الحال في معظم هذه البلدان إلى الاتصال بهم بصرف النظر عن وضعهم الدبلوماسي المستعار، ولا سيما بشأن الرعايا الجزائريين المقيمين حيث هم، وعلى هذا النحو فإن تمثيلا حقوقيا

واقعيا قد فرض نفسه بالتدريج على الحكومات المحلية".[23]

خاتمة: شكّل استيعاب جبهة التحرير الوطني لإطارات المركزيين والاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وجمعية العلماء إضافة إلى الطلبة إحدى أهم نقاط قوتها في نشاطها الخارجي الدبلوماسي والدعائي والإعلامي، فقد لعب هؤلاء دورًا رئيسا في تأطير هذا النشاط، وأعطى جبهة التحرير في الخارج مصداقية ومظهرا متفتحا لحركة تحررية وطنية استقلالية، ويعتبر هذا قمّة الذكاء التنظيمي من لدن قادة جبهة التحرير الوطني في الداخل والخارج، الذين أحسنوا توظيف هذه الكفاءات.

استطاعت جبهة التحرير الوطني أن تجابه الحصار الدبلوماسي الفرنسي، ومنافسة الحركة الوطنية الجزائرية MNA على الصعيد الدولي، وذلك بفضل حيويتها وتوظيفها لأساليب مبتكرة، وإيجاد أجهزة ساهمت في الحضور الفاعل والمستمر للجبهة؛ من خلال المكاتب والبعثات الخارجية، ومن خلال نشاط دولي حثيث للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين (UGEMA) والاتحاد العام للعمال الجزائريين (UGTA)، ومن خلال الهلال الأحمر الجزائري (CRA)، فقد ساهمت هذه المنظمات في جلب الدعم المادي والمعنوي للقضية الجزائرية تحت قيادة جبهة التحرير الوطني.

شكّلت المكاتب الخارجية لجبهة التحرير الوطني أهمية بالغة في الحركة الدبلوماسية للثورة الجزائرية بفضل نشاط مسؤوليها الذين نجحوا في الحصول على دعم مادي ومعنوي معتبر، من حكومات الدول التي ينشطون فيها، أو من الجمعيات والمنظمات غير الحكومية ومن الأحزاب والشخصيات السياسية والاقتصادية وحتى الأوساط الفكرية.

ورغم تركيز سياسة الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في نشاطها الخارجي على حلفائها الطبيعيين مثل دول المغرب والمشرق العربيين والدول الآفروآسيوية، إلا أنّها لم تُهمل الدول الغربية، الحليف الطبيعي لفرنسا، فقد استطاع ممثلوها في أوروبا الغربية والولايات المتحدة كسب أصدقاء جدد للثورة الجزائرية من مختلف الأوساط: الحزبية والاقتصادية والعلمية والنقابية–الطلابية والعمالية–، سيكون لهم دور بارز في تحصيل معونات متنوعة للاجئين والطلبة الجزائريين خصوصا، والمساهمة في تغيير مواقف الرأي العام ببلدانها، ورغم فشل الحكومة المؤقتة في إقناع الاتحاد السوفياتي ودول الديمقراطيات الشعبية بالاعتراف بها، إلا أنّها استطاعت أن تجني منها دعما ماديا معتبرا، دون أن يُفقدها ذلك حيادها إزاء الصراع بين الكتلتين الشرقية الشيوعية بزعامة الإتحاد السوفياتي والكتلة الرأسمالية بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية.

شكّلت المكاتب الخارجية في البلدان العربية وبعض البلدان الآسيوية الشقيقة سفارات حقيقية، ولعبت دورا بالغ الأهمية في النشاط الخارجي للحكومة المؤقتة في المرحلة الممتدة من 19\09\1958 إلى بداية سنة 1962، حيث مثّلت الحكومة المؤقتة– مهمة دبلوماسية–، وأشرفت على القيام بمهام قنصلية، إضافة إلى أنشطة دعائية وإعلامية، وتميّز ممثلو هذه المكاتب بنشاط دؤوب؛ فقد نجحوا في الحصول على دعم مادي ومعنوي معتبر سواء من الجهات الرسمية أو الشعبية.

وبدورها لعبت بعثات الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بأوروبا والولايات المتحدة واليابان دورا لا يُستهان به، وبفعل تواجدها غير الرسمي تعرّضت لمضايقات عديدة، واتخذت هذه البعثات من السفارات والقنصليات العربية مقرّات لها، ورغم اختلاف ظروف العمل بينها وبين مكاتب الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في البلدان العربية، استطاع مسؤولوها بفضل حيويتهم أن يلجوا إلى بعض الأوساط الفاعلة، ويربطوا علاقات مع شخصيات سياسية واقتصادية وأكاديمية واجتماعية؛ مكّنتهم من توفير بعض الحماية لهم، وتحصيل مساعدات مادية للاجئين والطلبة الجزائريين، وقد ركّز ممثلو الثورة بهذه البلدان على الجانب الإنساني بتوظيف ملف اللاجئين وحقوق الإنسان من أجل التأثير في الرأي العام.

**الهوامش:**

1– ذكر رضا مالك بأنّ مكتب نيويورك أُسّس في منتصف 1957، لكن معظم المصادر تؤكّد على اعتبار 1956 هي سنة التأسيس من طرف حسين آيت أحمد عضو الوفد الخارجي والمكلّف بملّف التدويل خاصة في هيئة الأمم المتحدة، ينظر:

**Redha malek : L'Algérie à Evian, Histoire des négociations secrètes 1956/1962 Editions Dahleb, Alger, 1995,pp :72,73.**

ويُنظر كذلك: محمد حربي: الثورة الجزائرية – سنوات المخاض–، موفم للنشر، الجزائر، 2008، ص .189

2– بعد استهداف طيب بولحروف ممثل جبهة التحرير الوطني في روما بواسطة طرد مفخّخ تم نقل مقر بعثة الجبهة إلى سفارة الجمهورية العربية المتحدة، كما ذكر رضا مالك ميزة عدّها عاملا مهما في نجاح هذا الجيل من دبلوماسيي جبهة التحرير الوطني وهو استقامتهم وابتعادهم عن الأضواء، يُنظر: رضا مالك: الجزائر في إفيان، ص ص: 100–101.

وحول الدعم الدبلوماسي التونسي والمغربي ومظاهر الدعم المختلفة ينظر: عبد الله مقلاتي:"البعد المغاربي للثورة الجزائرية ودور بلدان المغرب العربي في دعمها"، مجلة المصادر، العدد 14، السداسي الثاني 2006، بالمركز.و.د.ب.ح.و.ث 1954/11/01، ص ص:191–205.

3– رضا مالك: المصدر السابق، ص 101، وينظر كذلك:

**CAD - Centre des Archives Diplomatiques- (La Courneuve): MAEF,SEAA, b:7,dos :FLN, doc: Extrait du dossier présenté à l'ONU, Session 1957,p64.**

4– تلقّى تعليما عاليا ودخل العمل السياسي مبكّرا، كُلّف من طرف قيادة الثورة رفقة بن تامي وبن باحمد بإدارة الهلال الأحمر الجزائري، ثم عُيّن على رأس بعثة جبهة التحرير الوطني ثم الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في دهلي 1961/57، ثم كلف بإدارة بعثة لندن بعدها إلى 1962، للمزيد يُنظر: عبد الله مقلاتي: قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية: ط1، منشورات بلوتو، الجزائر، 2009، ص ص:424،423.

5– رضا مالك: المصدر السابق، ص .101

6- قسّمها تقرير وزارة الخارجية إلى أربعة أقسام: –القسم الأفروآسيوي قسم أمريكا(نيويورك)–قسم أوروبا–وقسم العالم العربي، للمزيد يُنظر:

**Centre des Archives nationales(Alger):Fond du CNRA, b2,dos15,MAE "Rapport d'activité du Ministère des Affaires Extérieures, Le Caire 5/1/1960.**

**7–CAN:Ibid,p6.**

**8-Centre des archives diplomatiques C.A.D (la courneuve- France) : S.E.A.A (1959-1967), b :3, dos :2 (FLN, DOC :3 « Représentation extérieure » presidence du conseil, 08-09-1960 p2.**

**9–CAN : CPRA, b5, dos8, doc9, MAE « Rapport à Monsieur le Président et Ministres sur l'organisation à l'extérieure », p4.**

**10-C.A.D : S.E.A.A,b :3, dos :2 (FLN), doc : 3 «Représentation extérieure, op.cit, p2.**

**11-CAN:GPRA,MAE «Rapport à Monsieur Le président et Ministres sur L'organisation à l'extérieur",p5.**

وينظر كذلك:

**C.A.D:S.E.A.A, boite 7, Présidence du conseil, Notice d'information "Le F.L.N et le mythe de l'état Algérien",11-08-1958, P12. et voir aussi: C.A.D:S.E.A.A(1959-1967),b:3,dos:2(FLN),doc:3"Représentation extérieure",08-09- 1960,p2.**

و:أحمد بن فليس: السياسة الدولية للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، رسالة ماجستير، فرع العلوم السياسية، تحت إشراف د سليمان الشيخ، جامعة الجزائر 1985، ص 101.

**12-CAN:CNRA,Op.cit, MAE"Rapport d'activité du Ministère des Affaires Extérieures, 5/1/1960, pp:57,60.**

**13-CAN : Ibid, p57, et voir aussi : C.A.D.E.A.A, boite7, doc : Representation exterieure du FLN, p11.**

14- للمزيد عن البعثات الدبلوماسية وتمثيلها يرجى الإطلاع على: هاني الرضا: الدبلوماسية – تاريخها قوانينها وأصولها– دار المنهل اللبناني، ط الأولى،1997، لبنان، ص ص :52–54، وأيضا:

**C.A.D:S.E.A.A,boite7,"Le F.L.N et le mythe de l'etat Algérien",Op.Cit,p11,et voir aussi : C.A.D :S.E.A.A, b :3, dos :2(FLN),doc :3Representation exterieure, Op.Cit.p2**

15- للمزيد يُنظر: عمر بوضربة: النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة – من خلال محفوظات الثورة الجزائرية بالمركز الوطني للأرشيف– 1958–1960، رسالة لنيل شهادة الماجستير، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2001–2002، ص ص:152–175.

16- ناضل في صفوف حزب الشعب الجزائري(PPA) خلال الحرب العالمية الثانية، ثم أصبح عضوا للجنة المركزية لـ ح.إ.ح.د.من 1951 إلى 1954، ثم عضوا للجنة الفيدرالية لجبهة التحرير الوطني في فرنسا 1957/56، ثم ممثل الجبهة في سويسرا 1958، ثم في روما 1962/59، ثم سفيرا للجزائر في إيطاليا ثم في يوغسلافيا فالأرجنتين والبيرو، يُنظر:

**Mohamed Harbi : Le FLN mirage et réalité, ED NAQD, Alger, 1993, p396.**

**17– Redha Malek: Op.Cit, pp:72-73.**

**18- Redha Malek : Ibid, pp :73-74.**

**19–C.A.O.M :Centre d'archives d'outre mer (Aix-en-province) :Fonds ministiriels, 81F.197 ,dos :2, doc : 6 le problème des Réfugiers Algeriens au maroc et en Tunisie « rapport du ministère de l'intérieure, pp :1-3.**

20–كما اتهمت الحكومتين التونسية والمغربية بهذا التضخيم وإذا كان هدف جبهة التحرير الوطني مفهوما (دعائي وللاستفادة من أكبر قدر من المعونات الدولية) فلم تضخم الحكومتان التونسية والمغربية هذه الإحصاءات؟! عد إلى:

**C.A.O.M Fonds ministériel: 81F.197,Ibid, pp:1-4.**

21- كانت بعض دول أوربا الغربية ترفض تقديم تأشيرة السفر حتى لبعض وزراء الحكومة المؤقتة مثلما وقع لمحمد يزيد مع السلطات الإيطالية في جويلية 1959، يُنظر:

**C.A.O.M: F M,81F/110,Premier Ministre,"Rapport "Activités du gouvernement Provisoire de la République Algérienne(du3 au22 Juillet1959)"Chronologie, p4.**

**22-CAN:Ibid, p57, et voir aussi :C.A.D:S.E.A.A, boite 7, doc: Representation extérieure du FLN, p11**

23– ينظر: أحمد بن فليس: المرجع السابق، ص:348.